

مجلة الحضارة الإسلامية

دورية أكاديمية تعنى بالفكر والثقافة الإسلامية

مدير التحرير المسؤول

أ.د. بكري عبد الكريم

رئيس التحرير

أ/ الجيلالي سلطاني

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الرزاق قسوم

د/ يحي بوعزيز

د/ طالب عبد الرحمن

د/ عبد العزيز محمد شرف

د/ دحو فقروور

أ.د. عبد المالك مرتاض

أ.د. الجيلالي بوحمامة

أ.د. حسين أبو لبابة

أ.د. محمد عبد المنعم خفاجي

د/ عبد المجيد بن نعمة

ما ينشر في هذه المجلة لا يعبر إلا عن رأي صاحبه

يخضع ترتيب المواد لاعتبارات فنية

تصدر عن المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، شارع الشهداء ص.ب 1541 المنور
- وهران - الجزائر الهاتف: 34.41.09 - 34.05.80 (06) الفاكس: 002136348531

العدد الخامس: شعبان 1419هـ / نوفمبر 1998م

المرأة

ورواية الحديث النبوي

د/ حصة عبد العزيز محمد السويدي
المدرس بقسم التفسير والحديث
كلية الشريعة والقانون والدراسات
الإسلامية - جامعة قطر

فكان للمرأة المؤمنة دور في التاريخ الحضاري الإسلامي، لا يقل أهمية عن دور الرجل، ولكن في عفة وكرامة وتميز للطبائع والأدوار، ومن تمام الخلق أن يكون كل مخلوق ميسراً لما خلق لأجله، وقد حثت تعاليم الإسلام على التبليغ فقال صلى الله عليه وسلم: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب»⁽¹⁾، وقال أيضاً: «بلغوا عني ولو آية»⁽²⁾، فهل التبليغ خاص بالرجال فقط؟ أم تدخل فيه المرأة أيضاً. مما لا شك فيه أن التبليغ واجب على الرجال والنساء، لقوله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»⁽³⁾، فليس في النصوص الدينية ما يخص الدعوة لأحد النوعين.

فالمرأة تشترك في الدعوة مع الرجل لأنها إنسانة اعتنقت المنهج وأمنت به، وصدقت وبايعت عليه، لذا فإن صلاح كل من الفريقين لا يقوم إلا على صلاح صاحبه، وقد نهج الإسلام للمرأة أوضح سنة من الفضائل، فإن ظهر الرجل بذكائه وقوته، فإن للمرأة غايتها من صفاء القلب وقوة العاطفة، من أجل ذلك كان قول المرأة أنفذ في قلب الرجل وأملك لنفسه من كل قول سواه، ولقد رُوِيَ النبي صلى الله عليه وسلم لروية الروح الأمين أول عهده به وتملكه الفزع منه، فلم يجد - وهو صفي الله وصفوته في خلقه - من يسري روعه ويثبت قلبه إلا زوجه خديجة رضي الله عنها إذ لم تكتف بأنها قالت له: «إبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصديق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»⁽⁴⁾، لم تكتف بهذا بل جاءت بحديثات حديثها

ودليل صدق كلامها حتى يقر قلب الرسول ﷺ ثم أثبتت له ذلك عملياً حينما ذهبت إلى ورقة بن نوفل فأسمعتة ما كان لرسول الله ﷺ، وسمع رسول الله من ورقة بن نوفل أن الذي نزل عليه إنما هو وحي السماء، ولذلك تغير الحال بعد ذلك عند رسول الله ﷺ فاشتاق إلى الوحي وإلى نزول الملك بعد أن كان خائفاً مرتعداً. (5)

ذلك قول المرأة التي أزلت نبي الله، واسته بمالها وقلبها، واحتملت دونه خطوباً جمّة، وكان قولها أنفذ في نشر دين الله من ألف سيف تُنتضى في سبيل الله، ذلك وحي الله وإلهامه أجراه على لسان المرأة فنزل بردهً وسلاماً على قلب الرجل، فإن أول قلب خفق بالإسلام قلب امرأة، وما كانت تلك المرأة في سواء النساء، بل لقد هيا لها من جلال الحكمة، وبعّد الرأي إلى ذكاء الحسب، فلم تأخذ الدين مجاملة، بل أخذته عن تأثر وطمأ إليه، تلك هي خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ وأم المؤمنين، ثم أعقبها جمهور النساء اللائي تأثرن بهذا الدين تأثراً هائلاً وراءه كل شيء.

المرأة والعلم :

لقد تصدّت المرأة لفنون العلم وشئون الأدب جميعاً، وبرغم ما مُهد للرجل من مسائل، وهيء له من وسائل الكشف والاستنباط، فقد كان للمرأة - على لحاقها بالرجل - مظهر خلق كريم في العلم والتعليم.

فالمرأة شخص مكلف كالرجل، فيجب عليها طلب العلم الواجبات، لتكون من أذائها على يقين، فإن كان لها أب، أو أخ، أو زوج، أو محرم يعلمها الفرائض، ويعرفها كيف تؤدي الواجبات كفهاها ذلك، وإن لم يكن سالت وتعلّمت، فإن قدرت على امرأة تعلم ذلك تعرفت منها، وإلا تعلّمت من الأشياء، وذوي الأسنان من غير خلوة بها، وتقتصر على قدر اللازم، ومتى حدثت لها حادثة في دينها سالت عنها، ولم تستحي، فإن الله لا يستحي من الحق، (6) فعن عائشة أن امرأة من الأنصار، (7) قالت للنبي ﷺ: كيف أغتسل من الحيض، قال:

خذي فرصة (8) ممسكة (9) فتوضئي ثلاثاً، ثم إن النبي ﷺ استحمياً فأعرض بوجهه، أو قال توضئي بها، فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبي ﷺ (10) وقالت عائشة رضي الله عنها تثني على نساء الأنصار : « نِعَم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين » (11)

كما كانت عائشة رضي الله عنها تسأل الرسول ﷺ إذا أشكلَ عليها شيء من العلم، حيث قالت : قلت يا رسول الله «الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة» (12) أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا يابنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون ألا يُقبل منهم، (13) «أولئك الذين يُسارعون في الخيرات» (14)

وكانت نساء المسلمين يُسارعن في طلب العلم وحفظ القرآن الكريم فعن أم هشام ابنة حارثة بن النعمان قالت : ما أخذتُ (ق، والقرآن المجيد) إلا من لسان رسول الله ﷺ يوم الجمعة، يقرأ بها على المنبر في كل جمعة. (15) كذلك ثبت أن القرآن نُسخ من صحف امرأة وهي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها .

كما ورد عن أنس أن حذيفة قال لعثمان : « يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصُّحُف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ... » (16) إلخ الحديث .

وقد شارك رسول الله ﷺ في تعليم المرأة فيما تروي أم هانئ بنت أبي طالب فتقول : « مرَّ بي ذات يوم رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني قد كبرت وضعفت - أو كما قالت - فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة قال : سبحي الله مائة تسبيحة فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل،

وأحمدي الله مائة تحميدة تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبري الله مائة تكبيرة فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهلي الله مائة تهليلة، قال ابن خلف : أحسبه قال : تملأ ما بين السماء والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به »، (17) كذلك عندما جاءت فاطمة للنبي ﷺ تسأله خادماً فقال لها : « ألا أخبرك ما هو خير لك منه ؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين »، وفي رواية : فهو خير لكما من خادم (18)

ولم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمور دينهن، ويتلقين الإجابة من رسول الله ﷺ، وفي ذلك تقول أم سليم : « إن الله لا يستحي من الحق، وإننا إن نسأل النبي ﷺ عما أشكل علينا، خير من أن نكون منه على عمياء » (19)

فالصحابيات يرغبن في زيادة الوعي لدينهن حتى يفهمن معنى الإيمان، وحقائق الإسلام، فيربطن أعمالهن بمرضاة الله، وتقوم الصحابية سلوكها على هدي شرائع الله، وتهذب عواطفها حتى لا تندفع في حب الفتنة ومظاهر الفساد، ذلك لأن الوعي ميزة مهمة للرجل والمرأة على السواء، فالمرأة في هذا المجتمع تتحمل مسؤولياتها مع الرجل، فعندما يتحقق لها الوعي بدينها أمكن أن تفهم معنى سنة رسول الله ﷺ فتحت الخطى لتطبيقها في شتى مجالات الحياة. (20)

وقد أدركت المرأة مسؤوليتها في أسرتها فهي أم سليم تأتي إلى ابنها أنس وبدأت تلقنه الشهادة وتقول له : قل لا إله إلا الله، قل : أشهد أن محمداً رسول الله، ففعل، فيقول لها أبوه : لا تفسدي عليّ ابني، فتقول : إنني لا أفسده. (21)

المرأة ورواية الحديث النبوي :

لم يكن دخول المرأة في رواية الحديث إقحاماً لها بل دخولها ضروري في هذا المجال، وذلك لأن للنساء خصوصيات لا يطلع عليها الرجال وينبغي أن تكون

المرأة هي المبلغ للروايات المتضمنة لهذه الأحوال الخاصة، ولهذا السبب كان زواج النبي ﷺ بأكثر من واحدة .

وفي البداية لابد أن نفرق بين الرواية والشهادة، فالرواية تُعرَّف بأنها الإخبار عن عام لا ترفع فيه إلى الأحكام، بخلاف الشهادة .
وأما الأحكام التي يفترقان فيها فكثيرة :

*** الأول : العدد :** لا يشترط في الرواية بخلاف الشهادة، وقد ذكر ابن عبد السلام في مناسبة ذلك أموراً :

أحدها : أن الغالب من المسلمين تهاب الكذب على رسول الله بخلاف شهادة الزور .

الثاني : أنه قد ينفرد بالحديث راوٍ واحد، فلو لم يقبل لفات على أهل الإسلام تلك المصلحة، بخلاف قوت حق واحد على شخص واحد .

الثالث : أن بين كثير من المسلمين عداوات تحملهم على شهادة الزور، بخلاف الرواية عنه .

*** الثاني :** لا تشترط الذكورية في الرواية مطلقاً، بخلاف الشهادة في بعض المواضع .

*** الثالث :** لا تشترط الحرية في الرواية، بخلاف الشهادة مطلقاً .

*** الرابع :** لا يشترط البلوغ في الرواية على قول .

*** الخامس :** تُقبل شهادة المبتدع إلا الخطابية، ولو كان داعية، ولا تُقبل رواية الداعية ولا غيره إن روى موافقة .

*** السادس :** تُقبل شهادة التأيب من الكذب دون روايته .

*** السابع :** من كذب في حديث واحد رد جميع حديثه السابق، بخلاف من تبين شهادته للزور في مرة لا ينقض ما شهد به قبل ذلك .

*** الثامن :** لا تقبل شهادة من جرّت شهادته إلى نفسه نفعاً أو دفعات عنه ضرراً، وتقبل ممن روى ذلك .

*** التاسع :** لا تقبل الشهادة لأصل وفرع ورفيق، بخلاف الرواية .

*** العاشر والحادي عشر والثاني عشر :** الشهادة إنما تصح بدعوى سابقة، ويطلب

لها، وعند الحاكم، بخلاف الرواية في الكل .

*** الثالث عشر :** للعالم الحكم بعلمه في التعديل والتجريح قطعاً مطلقاً، بخلاف الشهادة فإن فيها ثلاثة أقوال : أصبحها التفصيل بين حدود الله تعالى وغيرها .

*** الرابع عشر :** يثبت الجرح والتعديل في الرواية بواحد، دون الشهادة على الأصح .

*** الخامس عشر :** الأصح في الرواية قبول الجرح والتعديل غير مفسر من العالم، ولا يقبل الجرح في الشهادة إلا مفسراً .

*** السادس عشر :** يجوز أخذ الأجرة على الرواية، بخلاف أداء الشهادة إلا إذا احتاج إلى مركوب .

*** السابع عشر :** الحكم بالشهادة تعديل، بل قال الغزالي أقوى منه القول، بخلاف عمل العالم أو فتياه بموافقة المروي على الأصح .

*** الثامن عشر :** لا تقبل الشهادة على الشهادة إلا عند تعسر الأصل بموت أو غيبة أو نحوها، بخلاف الرواية .

*** التاسع عشر :** إذا روى شيئاً ثم رجع عنه سقط ولا يعمل به، بخلاف الرجوع عن الشهادة بعد الحكم .

*** العشرون :** إذا شهدا بموجب قتل ثم رجعا وقالوا تعمدنا، لزمهما القصاص ولو أشكلت حادثة على حاكم فتوقف، فروى شخص خبراً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها، وقتل الحاكم به رجلاً، ثم رجع الراوي وقال : كذبت وتعمدت، ففي فتاوي البغوي : ينبغي أن يجب القصاص كالشاهد إذا رجع، قال

الرافعي: والذي ذكره القفال في الفتاوي والإمام : أنه لا قصاص بخلاف الشهادة، فإنها تتعلق بالحادثة، والخبر لا يختص بها .

*** الحادي والعشرون :** إذا شهد دون أربعة بالزنا، حُدوا للقذف في الأظهر، ولا تقبل شهادتهم قبل التوبة، وفي قبول روايتهم وجهان :

المشهور منها القبول، ذكره الماوردي في الحاوي، ونقله عنه ابن الرفعة في الكفاية والأسنوي في الألفاظ (22)

وبناءً على هذه الفروق بين الرواية والشهادة فإن المرأة تجوز لها رواية الحديث، كما يجوز لها تعديل الآخرين حيث يقول الخطيب في الكفاية : لا شيء يمنع تعديل المرأة، العدل، العارفة بما يجب أن يكون عليه العدل، وهذا بالإجماع، وإن كان أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم لا يقبل في التعديل النساء، ولا يقبل به أقل من رجلين، ولكننا نرى أن أقصى حالات العدل وتعديله أن يكون بمثابة المخبر والخبر، والشاهد والشهادة، كما حصل في سؤال النبي ﷺ بريرة في قصة الإفك، عن حال عائشة أم المؤمنين وجوابها له، (23) حيث يروى أن رسول الله ﷺ سأل بريرة فقال : هل رأيت من شيء يريبك ؟ قال : ما رأيت أمراً أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله. (24)

فإذا ثبت أن خبر المرأة العدل، مقبول، وأنه إجماع من السلف، وجب أيضاً قبول تعديلها للرجال حتى يكون تعديلهن الذي هو إخبار عن حال المخبر والشاهد، بمثابة خبرهن في وجوب العمل به. (25)

قال السيوطي : يصح السماع ممن هو وراء حجاب، إذا عُرف صوته إن حدث بلفظه، أو عُرف حضوره بمكان يُسمع منه إن قُرئ عليه، ويكفي في المعرفة بذلك خبر ثقة من أهل الخبرة، ولكن شعبه شرط رؤيته وقال : (إذا حدثك المحدث فلم تره فلا ترو عنه، فلعله شيطان قد تصوّر في صورته يقول : حدثنا وأخبرنا).

ورأي شُعبة هذا خلاف الصواب وقول الجمهور، فقد أمر النبي ﷺ بالإعتماد على صوت ابن أم مكتوم المؤذن، في حديث (إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم، قال : وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له: أصبحت، أصبحت) (26) مع غيبة شخصه عمّن يسمعه، وكان السلف يسمعون من عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين، وهنّ يحدثن من وراء حجاب. (27)

وقد اعتمد للفتوى بعد النبي ﷺ من أمهات المؤمنين عائشة رضي الله عنها، إذ كان يرجع إليها العلماء والأمراء عندما يختلفون في الرأي، فتكون كلمتها وفتواها الفاصلة بينهم، وأمثلة ذلك كثيرة منها :

1- تفسيرها لقوله تعالى «إن الصفا والمروة من شعائر الله» : فعن عروة قال :

سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها : أرأيت قول الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، قالت : بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يُسلموا يُهلّون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل، (28) فكان من أهلٍ يتحرّج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، قالوا يا رسول الله : إنا كنا نتحرّج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى : «إن الصفا والمروة من شعائر الله» ، قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما. ثم أخبرتُ أبا بكر بن عبد الرحمن - القائل هو الزهري - فقال : إن هذا لعلمٌ ما كنتُ سمعته، ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة، فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت، ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن، قالوا : يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا، فهل علينا من حرج أن نطوف

بالصفا والمروة، فأنزل الله تعالى : «إن الصفا والمروة من شعائر الله» . قال أبو بكر : فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرّجون أن يطوّفوا في الجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرّجوا أن يطوّفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت. (29)

2- حديث « إن الميت ليُعذب ببكاء أهله عليه » : عندما أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول : وا أخاه واصحابه فقال عمر رضي الله عنه : يا صهيب أتبكي عليّ، وقد قال رسول الله ﷺ إن الميت ليُعذب ببعض بكاء أهله عليه، قال ابن عباس رضي الله عنهما، فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت : يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله ﷺ إن الله ليُعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، لكن رسول الله ﷺ قال : إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه، وقالت : حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى، قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك : والله هو أضحك وأبكى. قال ابن أبي مليكة، والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئاً. (30)

3- وحديث ما يقطع الصلاة، روى مسروق عن عائشة أنه ذكر عندها ما يقطع الصلاة ؟ فقالوا : يقطعها الكلب والحصار والمرأة، فقالت : شبهتمونا بالحصار والكلاب والله لقد رأيت النبي ﷺ يُصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأذني النبي ﷺ فأنسل من عند رجله. (31) إلى غيرها من الأحاديث .

وأما في قوله تعالى : «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولاً معروفاً» (32) فالمقصود بقوله تعالى : «فلا تخضعن بالقول»، أي لا تُلن الكلام ولا تترققنه، وليس المقصود به منع الكلام، بدليل قوله الله تبارك وتعالى : «وقلن قولاً معروفاً»، وهو ذكر الله تعالى وما يُحتاج إليه من الكلام، وقد كانت إحدى أمهات المؤمنين تضع يدها على فمها إذا كلمت أجنبياً تغير صوتها بذلك خوفاً من أن يُسمع رخيماً لينا. (33)

ولم تكتف الصلحايات رضي الله عنهن بالسماع منه صلى الله عليه وسلم في العيدين،
والناسبات الأخرى كالكسوف، و صلاة الجمعة وغيرها، بل رغبن في تخصيص
يوم، لهن يتخولن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوعظة (34) حيث لم يكن أقل حرصاً
من الرجال على سماع السنّة النبوية وحفظها، ولذلك حضرن إلى النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبن منه أن يخصص لهن من نفسه يوماً يعلمهن مما علمه الله، فقد استأثر
الرجال بحديثه، ويردّن مشاركة الرجال في هذا الخير العظيم، (35) فيما يروي
أبو سعيد الخدري فيقول: « قال النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال
فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن ». (36)

لقد امتازت المرأة المسلمة بالصدق في العلم، والأمانة في الرواية، مما لم
يوفق إليه كثيرون من الرجال، ومعاذ الله أن أقول ذلك محاية للمرأة لأنني
امرأة، والكني ضاربة المثل من إقرار عظماء العلماء بما أقول، فالحافظ الذهبي
المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وهو ثقة من ثقة المسلمين، ومن عظماء
المحدثين، ألف كتابه "ميزان الاعتدال" في نقد رجال الحديث، خرج فيه أربعة
آلاف متهم من المحدثين، قال في الجزء الخاص بالنساء: « وما علمت في النساء
من اتهمت ولا من تركوها ». (37) وقد امتدح الإمام الزاهد ذو النون المصري
العبدة فاطمة النيسابورية فقال: « ما رأيت أحداً أجل من امرأة، رأيتها بمكة
يقال لها فاطمة النيسابورية كانت ولية من أولياء الله عز وجل وهي
أستأذني ». (38)

فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ عهد عائشة أم المؤمنين، حتى عهد الذهبي
ما حفظ ولا روي بمثل ما حفظ في قلوب النساء وروي على ألسنتهن، فالحافظ
ابن عساكر المتوفى سنة إحدى وسبعين وخمسائة، أوثق رواة الحديث، من
شيوخه بضعاً وثمانين من النساء. (39)

فهل سمع الناس في عصرنا من العصور، وأمة من الأمم أن عالماً واحداً
يتلقى عن بضعة وثمانين امرأة عالماً واحداً؟ فكيف تروى منهن لم يلقها أو يأخذ
عنها، والرجل لم تطأ قدماه بلاد المغرب، ولا الأندلس، ولا أرض مصر وهي أحفل

ما تكون بذوات العلم والرأي من النساء، حيث يقول السخاوي في ترجمة ساره بنت جماعة : عندما توفيت نزل أهل مصر بموتها في الرواية درجة. (40)

والحق الذي لا مرأى فيه أن الرجال شغلتهم منازعة السياسة، ومناصرة الآراء، والزلفى عند الملوك، ومساومة قلوب العامة، مما لا سبيل له إلى نفس المرأة، فلم نعلم أن المرأة اجتمعت مع الصحابة في سقيفة بني ساعدة إثر وفاة الرسول ﷺ للتشاور فيما يختارونه خليفة لهم، ولا نعلم أنها كانت تشارك الرجال في هذا الشأن، ولا نعلم أن الخلفاء الراشدين - بصورة خاصة - كانوا يجمعون النساء لاستشارتهن في قضايا الدولة كما يفعلون ذلك مع الرجال. (41)

لقد لحق النبي ﷺ بربه وعائشة أم المؤمنين لم تخط إلى التاسعة عشرة على أنها ملأت الأرض علماً، حيث لم يكن بين أصحاب رسول الله ﷺ من كان أروى منها، حيث أنها رضي الله عنها تعدّ من زمرة الكثيرين من الرواة، حيث روى لها عن النبي ﷺ ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث (2210)، وهي بهذا تحتل الدرجة الرابعة باعتبار عامة الكثيرين، فالدرجة الأولى حازها أبو هريرة رضي الله عنه فإنه روي عنه خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً، ونال الدرجة الثانية في الكثرة عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وله ألفا حديث وستمائة وثلاثون حديثاً، (42) وتلاه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حيث بلغ مسنده سبعمائة حديث اتفق البخاري ومسلم على سبعة أحاديث له وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين، (43) قال عنه أبو هريرة : ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب. (44)

وهذا استدلال من أبي هريرة بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثاً عن النبي ﷺ منه إلا عبد الله، مع أن المروي عن عبد الله أقل من المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة، لذا يحتمل أن تُحمل أكثرية عبد الله بن عمرو على ما فاز به عبد الله من الكتابة قبل الدعاء لأبي هريرة من الرسول ﷺ بعدم

النسيان، فالذي انتشر عن أبي هريرة مع ذلك أضعاف ما انتشر عن عبد الله بن عمرو. (45)

هذه المكانة في كثرة الرواية لهؤلاء المذكورين باعتبار مسانيدهم عامة، وإلا فالسيدة عائشة رضي الله عنها تحتل الدرجة الثانية باعتبار الكثرة في الكتب الستة بعد أبي هريرة رضي الله عنه مباشرة. (46) على أنها كانت أدق منه وأوثق، وكان الصحابة رضي الله عنهم إذا أشكل عليهم شيء فزعوا إليها فحسرت حجبها، وكشفت سحبها، كما قال ابن عباس عمن سألته عن وتر رسول الله ﷺ: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟ قال - أي السائل - : نعم. قال ابن عباس : عائشة، (47) ولم يكن نفاذ رأيها ورجاحة علمها على الدين وحده، فذلك كان أمرها في رواية الشعرة والأدب والطب وما إلى ذلك، حيث يقول عروة ابن الزبير : « ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ». (48)

وهذا حديث خفي على بضع وثمانين رجلاً، ابتدرته عائشة رضي الله عنها حين سئلت عنه، لما وفد المسلمون إلى الحبشة مهاجرين، أوطنهم النجاشي موطناً كريماً، وأوفدت إليه قريش عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، بأعز ما لديهم من طرائف وتلاد، وفي أنفسهم أن يبرأ من ذمة اللاجئين إليه ويعيدهم على أعقابهم، فرد النجاشي على القوم هداياهم وقال : (لا حاجة لي بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فإطيعهم فيه)، فحفظ الناس ذلك القول من ملك الحبشة، ولم يعرفوا معناه حتى كانت عائشة هي التي حدثتهم خبره مما تعلم من تاريخ الحبشة، فقالت : إن أبا النجاشي كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلاً، فقالت الحبشة بينها : لو أنا قتلنا أبا النجاشي - أي الملك - وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً، فتوارثوا ملكه من بعده، بقيت الحبشة بعده دهرأ، فغدوا على أبي النجاشي - ملكهم - فقتلوه، وملكوا أخاه، فمكثوا على ذلك حيناً، ونشأ

النجاشي مع عمه، وكان لبيباً، حازماً من الرجال، فغلب على أمر عمه، فلما رأت الحبشة مكانه منه أوجسوا خيفة أن يثب على الملك، فيأخذهم بأبيه فحملوا الملك على بيعه من تاجر بستمائة درهم، فقذفه التاجر في سفينة، وانطلق به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحب الخريف، فخرج الملك يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته، ففرغت الحبشة إلى ولده، فإذا هو محقق، لا خير في ولده، ثم علموا أن لا مفرع لهم إلا إلى ابن ملكهم القتيل، فخرجوا يطلبونه، فجاءوا به من صاحبه، ف عقدوا عليه التاج، وعز على التاجر أن يضيع ماله، وتذهب صفقته، فاقتضى القوم حقه فجحدوا إياه، فشكا أمره إلى الملك، فقال : لتعطنه ماله أو ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء، فقالوا : بل نعطه ماله، قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي، فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه. (49)

ذلك هو الحديث الذي خفي عن بضعة وثمانين رجلاً، وابتدرته عائشة رضي الله عنها حيث سئلت عنه، وكان رضي الله عنها تحسن أن تقرأ، ولم يكن يعرف ذلك إلا عدد محدود من أصحاب رسول الله ﷺ . وكما كانت عائشة أم المؤمنين تجيد القراءة، كانت حفصة أم المؤمنين تحسن الكتابة، وكانت الشفاء بنت عبد الله القرشية هي التي علمتها إياها. (50)

ولم تكن أمهات المؤمنين بدعاً من نساء هذا العصر، فقد جمع ابن سعد في طبقاته طائفة من النساء اللاتي روين الحديث بلغن نيف وسبعمئة امرأة روين عن رسول الله ﷺ ، أو روين عن الثقات من أصحابه، وروى عنهن أعلام الدين وأئمة المسلمين .

وهل نجد دليلاً أوثق من أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو العلم الذي لا يدانيه أحد في علمه وحكمته وقربه وقرابته من رسول الله ﷺ ، يتلقى الحديث من مولاة لرسول الله ﷺ كانت تقوم على خدمته، هي ميمونة بنت سعد. (51) فكيف بمن دون ذلك، وما أحد من أعلام الإسلام إلا دونه، فعبد

«الملك ابن مروان الخليفة كان يجالس بريرة بالمدينة مولا عائشة أم المؤمنين
«قبل أن يلي الخلافة فكانت تصدقه حديث رسول الله ﷺ» (52)

*** وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما رأيت صانعة طعام مثل صفية،**

أهدت إلى النبي ﷺ إناءً فيه طعام، فما ملكت أن كسرتة، فسألت النبي ﷺ عن كفارته ؟ فقال : إناءً كإناء، وطعام كطعام» . (59)

*** وعنهما رضي الله عنهما قالت : « كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول**

الله ﷺ وأقول أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى : « تُرجي من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » قلت : ما أرى ربك إلا يسارع في هواك » . (60)

2- وأحاديث القبلة للصائم حيث قالت عائشة رضي الله عنها : كان

رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم، وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك إربه ؟ . (61)

3- وفي مباشرة الحائض : قالت عائشة رضي الله عنها : كنت أغتسل أنا

والنبي ﷺ من إناء واحد كلانا جنب، وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض. (62)

4- وفي الاغتسال من الجنابة : وصفت ميمونة رضي الله عنها اغتسال

النبي ﷺ من الجنابة فقالت : إن النبي ﷺ اغتسل من الجنابة فغسل فرجه بيده ثم ذلك بها الحائض ثم غسلها ثم توضأ وضوءه للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجليه. (63)

5- وفي الاستحاضة : قالت فاطمة بن أبي حبيش لرسول الله ﷺ يا

رسول الله إني لا أظهر أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنما ذلك عرق وليس بالحیضة فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة، فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي. (64)

6- وفي وصل الشعر : تروي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فتقول :

إن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : إني أنكحت ابنتي ثم أصابها شكوى فتمرقق رأسها، وزوجها يستحثني بها أفأصل رأسها، فیسب رسول الله ﷺ الواصلة والمستوصلة. (65)

7- وفي كيفية خروج النساء إلى المساجد : حدثت زينب الثقفية عن

رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا شهدت إحداكن العشاء، فلا تطيب تلك الليلة ». (66)

8- وفي الإحداذ على الميت قالت أم عطية : قال النبي ﷺ : « لا

يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب ». (67)

9- وفي صفة ماء المرأة : حيث سألت أم سليم نبي الله ﷺ عن المرأة

ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله ﷺ « إذا رأيت ذلك المرأة فلتغتسل » فقالت أم سليم : واستحييت من ذلك، قالت : وهل يكون هذا ؟ فقال نبي الله ﷺ : « نعم. فمن أين يكون الشبه. إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه ». (68) وغير هذه الأحاديث كثير .

فإذا كان النساء قد شاركن الرجال في نوعية كل ما روه، فإنهن قد اختصن كما رأينا بأنواع من الروايات لم يشاركهن فيها الرجال مثل موضوعات الحيض والنفاس، والولادة والرضاعة، ومعاشرتهن للرجال، وما يدور في البيوت من الأمور الداخلية بين الزوجين من أكل وشرب ولبس، ونوم، ومسامرات، ومداعبات فهذه الموضوعات وغيرها خاصة بالنساء غالباً، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

1- ما أخرجه النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أشرب وأنا

حائض وأناؤه النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في فيشرب، وأتعرق العرق (69) وأنا حائض، وأناؤه النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في. (70)

2- وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول

الله ﷺ : إنني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي، قالت : فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ فقال : أمّا إذا كنت عني راضية فإنك تقولين : لا ورب

محمد، وإذا كنت غضبي قلت : لا ورب إبراهيم. قالت : قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك. (71)

3- مسابقة النبي ﷺ لأهله : تروي عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر فسابقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته، فسبقني، فقال : « هذه بتلك السبقة ». (72)

4- مبادلة الجمل بين عائشة وحفصة : كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعاً، وكان رسول الله ص إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها، فقالت حفصة لعائشة : ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، فتنظرين وأنظري؟ قالت : بلى، فركبت عائشة على بعير حفصة، وركبت حفصة على بعير عائشة، فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة، وعليه حفصة، فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فغارت، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر (73) وتقول : يارب سلط عليّ عقرباً أو حيةً تلدغني، رسولك، ولا أستطيع أن أقول له شيئاً. (74)

ويمكننا أن نُجمل الأسباب التي دفعت بالمرأة المسلمة إلى رواية الحديث إلى عدة أسباب :

أحدها : الباعث الديني : الذي بدا واضحاً في دعوته ﷺ للمسلمين والمسلمات إلى التبليغ، وحثه للجميع على تبليغ سنته وثواب ذلك فقال ﷺ : « عليكم بكتاب الله، وسترجعون إلى قوم يحبون الحديث عني، فمن قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، ومن حفظ عني شيئاً فليحدثه ». (75)

« حدثوا عني ولا حرج ». (76)

« نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه ». (77)

وقال أيضاً مخاطباً الرجال والنساء على حد سواء وذلك في حجة الوداع :

« فليبلغ الشاهد الغائب، فربّ مبلغٍ أوعى من سامع ». (78)

« إني محدثكم الحديث، فليحدث الحاضر منكم الغائب ». (79)

« تسمعون ويُسمع منكم، ويُسمع ممن سمع منكم ». (80)

« ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم " مخاطباً وفد عبد القيس ». (81)

وعن سليم بن عامر قال : كنّا نجلس إلى أبي أمامة فيحدثنا حديثاً كثيراً

عن رسول الله ﷺ فإذا سكّت قال : أعقلتم، بلغوا كما بلغتم. (82)

الثاني : الباعث العلمي : وذلك بأن يكون عندها من الرواية أحاديث مما

ليس عند غيرها مما يحتاجه أو تحتاجه الأمة، بالإضافة إلى رغبتهم في نشر

علومهم، ومعرفة ما لهن وما عليهن. فقد قالت عائشة رضي الله عنها للنساء :

مرن أزواجكن أن يغسلوا عنهن أثر الغائط والبول فإننا نستحي منهن، فإن

رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك. (83)

وكما فعلت أسماء بنت عميس رضي الله عنها فيما يروى عنها أنها

دخلت على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي

فيمين هاجر، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء :

من هذه ؟ قالت : أسماء، قال : سبقناكم بالهجرة فنحن أحقُّ برسول الله ﷺ

منكم، فغضبت وقالت : كلا والله. كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم،

ويعظ جاهلكم، وكنا في دار أو في أرض البُعْداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله

وفي رسوله ﷺ، وأيم الله لا أطعم طعاماً، ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت

لرسول الله ﷺ صلاة الله عليه وسلم، ونحن كنا نُؤذِي ونُخاف، وسأذكر ذلك للنبي

ﷺ وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه. فلما جاء النبي ﷺ قالت :

يا نبي الله إنَّ عمر قال : كذا وكذا. قال : فما قلت له ؟ قالت ؟ قلت له كذا وكذا،

قال : ليس بأحقَّ بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة

هجرتان. قالت : فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً

يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ (84) كما كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون أمهات المؤمنين في كثير من الأمور منها ما يرويه أبو عطية فيقول : دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين رجلان من أصحاب محمد ﷺ أحدهما يعجل الإفطار ويعجل الصلاة، والآخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلاة، قالت : أيهما الذي يعجل الإفطار ويعجل الصلاة ؟ قال قلنا : عبد الله (يعني ابن مسعود) قالت : كذلك كان يصنع رسول الله ﷺ (85)

ولم يكن الحياء حاجباً لهن عن أن يسألن في أمور دينهن، فقد جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي ﷺ بعد أن طلقها رفاعة وتزوجت زوجاً غيره فطلقها أيضاً فأتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن زوجي طلقني وإني تزوجت زوجاً غيره فدخل بي ولم يكن معه إلا مثل الهدية، (86) فلم يقربني إلا هنة واحدة (87) لم يصل مني إلى شيء أفأحلّ لزوجي الأول؟ فقال رسول الله ﷺ لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر عُسيلتك وتذوقي عُسيلته. (88) كما جاءت امرأة ثابت بن قيس تسأله ﷺ فراق زوجها قائلة : ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، (89) فقال رسول الله ﷺ : أتردين عليه حديقته؟ قالت : نعم، فقال رسول الله ﷺ : إقبل الحديقة وطلقها تطليقة. (90)

كذلك عندما جاءت النساء لتبايع رسول الله ﷺ فدار بينهن وبين رسول الله ﷺ هذا الحديث الذي ترويه أميمة بنت رقيقة فتقول : بايعت رسول الله ﷺ في نسوة فقال لنا : فيما استطعن وأطقت، قلت : الله ورسوله أرحم بنا، منا بأنفسنا، قلت يا رسول الله : بايعنا - قال سفيان أي صافحنا - فقال رسول الله ﷺ : إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة. (91)

وقد سبقت النساء الصحابيات، بعض الرجال بالبيعة، فيما يروي عبادة بن الصامت فيقول : إن رسول الله ﷺ قال لنا : ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء ؟ (92)

ويُروى أن النساء هنّ اللاتي حضرن للبيعة من أنفسهن، ذلك أنه لما قدم رسول الله ﷺ المدينة للهجرة، كان نساء قد أسلمن فدخلن عليه فقلن: يارسول الله إن رجالنا قد بايعوك وإنا نحب أن نبايعك، قال : فدعا رسول الله ﷺ بقدر من ماء فأدخل يده فيه ثم أعطاهن امرأة امرأة، فكانت هذه بيعتهن. (93) بل لا تجد المرأة غضاضة وهي في مجلس يعمه الرجال أن تبادر فتجيب النبي ﷺ عن سؤاله الذي سألهم، وذلك عندما كانت أسماء بنت يزيد مع الرجال والنساء قعوداً عند رسول الله ﷺ فقال لهم : لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها. فأرم القوم، (94) فقلت : إي والله يارسول الله إنهن ليقلن وإنهم ليفعلون، قال : فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانه في طريق فغشيها والناس ينظرون. (95)

وسأله أم هانئ عن قوله تعالى : «وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ» (96)، فقال ﷺ : « كانوا يخذفون أهل الطريق، (97) ويسخرون منهم، فذلك المنكر الذي كانوا يأتون ». (98) وأخبر أم شريك عن حال العرب وقت ظهور الدجال فقال : ليفرنّ الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجبال، فقالت أم شريك : يارسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم قليل. (99)

الثالث : طول الحياة والحاجة إلى ما عندها بمقتضى الأحداث الجديدة، كما قالت عائشة رضي الله عنها : " لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد، كما منعت نساء بني إسرائيل. قال فقلت لعمره-راوية الحديث: أنساء بني إسرائيل منعتن المسجد؟ قالت: نعم. (100)

كما سألها جابر بن عبد الله عن الأشربة المحرمة فقال : يا أم المؤمنين إني كنت في الوفد الذين جاءوا رسول الله ﷺ من أهل البحرين وقد قال لنا في الأشربة ما قد بلغك، فهل سمعته أحدث فيها شيئاً؟ قالت: لا. (101)

الرابع : تبليغهن المرويات التي تنبأ فيها النبي ﷺ بوقوع أمور مستقبلية، كأحاديث الفتن وما وقع منها بعد وفاته ﷺ. من أمثلة ذلك :

1- ما حدثت به السيدة عائشة رضي الله عنها عن وصية رسول الله ﷺ لعثمان ابن عفان فيما رواه النعمان بن بشير أنها قالت: أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله ﷺ فلما رأينا رسول الله ﷺ أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلمه أن ضرب منكبه، وقال ياعثمان : إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصاً، فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، ثلاثاً، فقلت لها : يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك، قالت : نسيته والله فما ذكرته، قال : فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبني إليّ به، فكتبت إليه به كتاباً. (102)

2- مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما حيث قال النبي ﷺ لعائشة أو أم سلمة - شك الراوي - قال ﷺ لأحدهما : « لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي : إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها، قال : فأخرج تربة حمراء. » (103) فلما جاء نعي الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى أم سلمة رضي الله عنها لعنت أهل العراق وقالت : قتلوه، قتلهم الله عز وجل غرّوه وذلّوه لعنهم الله. (104)

3- ذكر كذاب ثقيف ومبيراها : فقد أخرج مسلم أن الحجاج بعد أن قتل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه، ذهب الحجاج إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها فقالت له : إن الرسول ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيراً، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. (105) فمما سبق اتضح لنا أهم الأسباب التي دفعت بالمرأة المسلمة إلى رواية الحديث، ألا وهي العلم ورفعها، واحتساب الأجر والثواب. فلم يترك مشرفاً من مشارف المكارم إلا وكنّ السابقات إليه، الواثبات إلى غايته .

حال المرأة عند رواية الحديث :

لم يكن الحجاب مما تألفه المرأة العربية كثيراً في عهد جاهليتها، فقد كانت تغشى المحافل، وتمشي في الأسواق، فلما انتشر الإسلام وجاء أمر الله

تعالى بالالتزام بالحجاب سواء لأمهات المؤمنين في قوله تعالى : «يا نساء النبي لستنَّ كأحد من النساء» إلى قوله تعالى : «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى»، (106) أو للنساء المسلمات جميعاً في قوله تعالى : «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها... الآية»، (107) سارعت النساء في الإستجابة لأمر الله. ولكن التزام النساء بالحجاب لم يكن مانعاً لهن عن الخروج طلباً للدين، ودراسة للعلم، ورواية للحديث، واشتراكاً في مناسك الحج، ومعاونة الجهاد، فعائشة رضي الله عنها وهي إحدى أمهات المؤمنين اللاتي نزل فيهن صريح الأمر بالحجاب لم تتوانى عن الخروج إلى قتال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فخرجت تخطب في المسلمين تقودهم إلى ما رأت أنه قياماً بالواجب وتأراً للخليفة المظلوم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد كتبت إليها أم المؤمنين "أم سلمة" رضي الله عنها تقول لها : من أم سلمة زوج النبي ﷺ إلى عائشة أم المؤمنين، فأني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد. إنك سدة (108) بين رسول الله ﷺ وبين أمته حجاب مضروب على حرمة، لو علم رسول الله ﷺ أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، فما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك ببعض هذه الفلوات (109) ناصئة قعوداً من منهل إلى منهل (110)؟ وغداً تردين على رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً ضربه عليك، فاجعليه سترك فإنك أنصح ماتكونين لهذه الأمة لو وقعت عن نصرتهم. (111)

فأجابت السيدة عائشة : من عائشة أم المؤمنين إلى أم سلمة، سلام عليك، فأني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. فما أقبلني لو عذك، وأعرفني لحق نصيحتك، وما أنا بمعتمرة (112) بعد تعريج، ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متشاجرتين من المسلمين، فإن أقعد فعن غير حرج، وإن أمضي فإلى ما لا غنى بي عن الزدياد منه. والسلام. (113)

هذا ما فعلته عائشة رضي الله عنها، وما كانت فيه بدءاً من أزواج رسول الله ﷺ، فقد سبقتها أم المؤمنين صفية بنت حي يوم حوصر عثمان رضي الله عنه فخرجت على بغلتها لتحدث، وتدفع غارة المغيرين عنه. (114)

أما من سوى أمهات المؤمنين فلم يكن يتخرجن من محادثة الرجال كمل
شؤون الدنيا والآخرة، وعندما نزل أمره تعالى : «وليضربن بخمرهن على
جبوهن»⁽¹¹⁵⁾ سارعن إلى اتخاذ الخمر .

ومن النساء من فهمن قوله تعالى : «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفوراً
رحيماً».⁽¹¹⁶⁾ فهمت بعض النساء أن هذا الأمر على خصوصه، فجلسن إلى الرجال
سوافر محتشمات، لبعدهن عن منال الأذى ومجال الشبهات. ومن فضليات
هؤلاء سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم، فقد كانت برزة تجلس إلى
العلماء، والأدباء، والشعراء، والرواة، ولا تكاد تحتجب منهم.⁽¹¹⁷⁾

وكذلك منهن عائشة بنت طلحة، فكانت لا تحتجب من الرجال فتجلس
وتأذن لهم بالدخول عليها، فعاتبها زوجها مصعب بن الزبير في ذلك، فقالت : إن
الله تبارك وتعالى وسمني بميسم جمال أحببت أن يراه الناس، ويعرفوا فضلي
عليهم، فما كنت لأستره، والله مافي وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد.⁽¹¹⁸⁾

هؤلاء كن راويات الحديث اللاتي كن يقرأن ويقرئن الحديث على تلك
الصورة، ولسن مبتدعات في ذلك، إنما هو تقليد لأمهات المؤمنين، حيث كانت
السيدة عائشة رضي الله عنها رجلة الرأي،⁽¹¹⁹⁾ والعلم متشبهة بالرجال في
الرأي والمعرفة فنافست الرجال في هذا الميدان، وتفوقت عليهم .

نماذج من أقطاب راويات الحديث :

أولاً : الصحابيات :

* أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

كانت من أكبر فقهاء الصحابة، فقد كانوا يرجعون إليها في مهمات
المسائل، يسألونها في ما أشكل عليهم من أمور الدين المتين، قال قبصة بن
ذؤيب : « كانت عائشة أعلم الناس، يسألها أكابر الصحابة ». وروى أبو بردة عن
أبيه قال : « ما أشكل علينا أصحاب محمد حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا

عندها منه علما «، كانت غزيرة في العلم، سليمة في العقل، مجتهدة في المسائل، جامعة لكل علم وفن، قال عروة : « ما رأيت أحداً أعلم بالطب منها ». وقال الزهري : « لو جمع علم عائشة رضي الله عنها، إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة رضي الله عنها أفضل ». وقال مسروق : رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض. (120) روت عن النبي ﷺ في كتب الحديث كلها، وهي معدودة من أصحاب الألف، فمسندها يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين. (121) روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين، رجالاً ونساء.

توفيت عائشة رضي الله عنها سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، ودفنت ليلاً بعد الوتر، بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، ونزل قبرها خمسة عبد الله وعروة ابنا الزبير، والقاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين. (122)

* أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية " أم المؤمنين :

من المهاجرات الأول، هاجرت إلى الحبشة مرتين، تزوجها النبي ﷺ في سنة أربع من الهجرة، وكانت تعد من فقهاء الصحابييات، وهي أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة. (123) صحبت النبي ﷺ في غزوات كثيرة فكانت معه في غزوة خيبر، وفي فتح مكة، وفي حصاره للطائف، وفي غزو هوزان وثقيف، وفي غزوة الحديبية، ثم صحبتته في حجة الوداع، وكانت مشورتها الحكيمة في الحديبية سبباً في إنقاذ المسلمين من هلاك معصية الرسول ﷺ، وكذلك كانت لها رضي الله عنها مشورة أخرى لعائشة رضي الله عنها حين عازمت على الخروج لعلي بن أبي طالب. (124) بلغ مسندها ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثاً، لها في الصحيحين تسعة وعشرون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم لها على ثلاثة عشر، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر. (125)

توفيت بالمدينة سنة تسع وخمسين، وقيل سنة اثنتين وستين، ونزل في قبرها أربعة : عمر بن أبي سلمة وسلمة، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وعبد الله ابن وهب الأسدي،⁽¹²⁶⁾ وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً رضي الله عنها وأرضاها. (127)

* حفصة بنت عمر بن الخطاب " أم المؤمنين :

تزوجها رسول الله ﷺ بعد عائشة رضي الله عنها، وبعد انقضاء عدتها من خنيس بن حذافة السهمي، روي أن النبي ﷺ طلق حفصة تطليقة، ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك، وقال : « أنها صوامة، قوامة، وهي زوجتك في الجنة »⁽¹²⁸⁾ وكفى بهذا الثناء العظيم، روت عن النبي ﷺ عدة أحاديث. وبلغ مسندها في كتاب بقي بن مخلد ستون حديثاً، ولها في الصحيحين عشرة أحاديث، اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستة أحاديث. (129)

توفيت رضي الله عنها سنة خمس وأربعين، أو إحدى وأربعين، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة، ودفنت في البقيع ونزل في قبرها خمسة وهم : عبد الله وعاصم ابنا عمر، وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر، رضي الله عنهم أجمعين. (130)

* أم حبيبة رمله بنت أبي سفيان " أم المؤمنين :

أسلمت رضي الله عنها مع زوجها عبيد الله بن جحش ثم هاجرا إلى الحبشة، وعندما تنصر زوجها وارتد عن الإسلام فارقتها، وقد أسلمت قديماً وكان أبوها وأخوتها مقيمون على الكفر،⁽¹³¹⁾ وبعد أن فارقت زوجها، عقد النبي ﷺ عليها بالحبشة، وأصدقها عنه النجاشي، وهي من بنات عم الرسول ﷺ، وليس في أزواجه من هي أقرب نسباً إليه منها، بلغ مسندها خمسة وستين حديثاً، لها في الصحيحين أربعة أحاديث، اتفق الشيخان على حديثين، وانفرد مسلم بحديثين. (132)

قبل وفاتها أرسلت إلى عائشة تقول : قد كان يكون بيننا وبين الضرائر فغفر الله لي ولك وما كان من ذلك، فقالت عائشة : غفر الله لك ذلك كله، وتجاوز وحللك من ذلك، فقالت أم حبيبة : سررتني سرى الله وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك : توفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنها. (133)

* "ميمونة بنت الحارث الهلالية" أم المؤمنين :

تزوجها الرسول ﷺ سنة سبع من الهجرة في عمرة القضاء، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، (134) وهي خالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس رضي الله عنهما، كانت من سادات النساء، روت عدة أحاديث لها في الصحيحين سبعة أحاديث، وانفرد البخاري بحديثه، ومسلم بخمسة، وبلغ جميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً. (135)

توفيت رضي الله عنها على أرجح الأقوال سنة تسع وأربعين بسرف في الموضع الذي ابتنى بها فيه رسول الله ﷺ، وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو ويزيد بن الأصم وعبد الله بن شداد الهادي وهم بنو أخواتها، وعبيد الله الخولاني وكان يتيماً في حجرها، رضي الله عنهم أجمعين. (136)

* "جويرية بنت الحارث الخزاعية المصطلقية" أم المؤمنين :

سبأها النبي ﷺ في غزوة المريسيع، سنة خمس أو ست من الهجرة، فوقع في سهم ثابت بن قيس، فكاتبها، فجاءت إلى النبي ﷺ تستعين به في فكأكها، فأعانها ﷺ وتزوجها، (137) وخرج الخبر إلى الناس فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ يسترقون ؟ فتأعتقوا ما كان في أيديهم من سبي المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إياها. قال ابن سعد : فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها، وذلك منصرفه من غزوة المريسيع، (138) روت سبعة أحاديث، منها عند البخاري حديث، وعند مسلم حديثان. (139)

توفيت سنة ست وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة. (140)

* " زينب بنت جحش الأسدية " أم المؤمنين :

تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل سنة خمس، وكانت قبله عند مولاه زيد ابن حارثة، وبزواج رسول الله ﷺ منها انتفى ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أن الذي يتبنى غيره يصير ابنه بحيث يتوارثان إلى غير ذلك. (141) كانت رضي الله عنها امرأة صناع اليد، فكانت تدبغ وتخز وتصدق في سبيل الله، (142) وقد سألت بعض أزواج النبي ﷺ رسول الله : أيُّنا أسرع بك لحوقاً ؟ قال : أطولكن يداً، (143) فكانت زينب أول من توفي بعد النبي ﷺ وكانت أسرع نسائه لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة. خرَّج حديثها الجماعة، وبلغ مسندها أحد عشر حديثاً، اتفق لها الشيخان على حديثين، توفيت سنة عشرين، وصلى عليها عمر رضي الله عنهم. (144)

* " صفية بنت حي بن أخطب " أم المؤمنين :

كانت زوجة لكنانة بن الربيع النضري فقتل عنها يوم خيبر، فاصطفاه النبي ﷺ لنفسه، (145) وجعل عتقها صداقها، ويروى أنه لما نزل النبي ﷺ خيبر، كانت صفية عروساً في مجاسدها، فرأت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها، فقصت ذلك على زوجها، فقال : ماتنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا. (146)

كانت رضي الله عنها ذات حلم ووقار، يروى أن جاريته رفعت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن صفية تحب السبت، وتصل اليهود، فبعث عمر يسألها، فقالت : أما السبت فلم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيهم رحماً، فأنا أصلهم، ثم قالت للجارية : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : الشيطان، قالت : اذهبي فأنت حرة .

وروي لها في الأحاديث عشرة أحاديث، منها واحد متفق عليه وهو حديث الاعتكاف. (147) توفيت سنة خمسين في خلافة معاوية، ودفنت بالبقيع. (148)

* "سودة بنت زمعة" أم المؤمنين *

خرجت مهاجرة مع زوجها السكران بن عمرو إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، ثم لما قدم السكران مع سودة إلى مكة توفي عنها، فتزوجها رسول الله ﷺ، وهي أول من تزوج بها النبي ﷺ بعد خديجة، وانفردت به تحواً من ثلاث سنين أو أكثر حتى دخل بعائشة، وقد وهبت بومها لعائشة رعاية لقلب رسول الله ﷺ حرصاً منها على أن تموت وهي في عصمته ﷺ. يروى لها خمسة أحاديث، منها في الصحيحين حديث واحد عن البخاري. توفيبت سنة أربع وخمسين بالمدينة في آخر خلافة عمر رضي الله عنه (149).

* "أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية" :

زوجة العباس عم النبي ﷺ وأخت أم المؤمنين ميمونة، كانت أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيم في بيتها (150). حدثت بأحاديث ولها في الكتب الستة ولها في مسند بقي بن مخلد ثلاثون حديثاً مكرراً. وافق البخاري ومسلم لها على حديث واحد، وانفرد البخاري بواحد، والآخر عند مسلم، توفيبت في خلافة عثمان رضي الله عنه (151).

* "أسماء بنت أبي بكر" :

زوجة الزبير بن العوام، والددة الخليفة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة، وآخر المهاجرات وفاة، شهدت اليرموك مع ابنها الزبير (152). سميت بذات النطاقين لأنها صيغت للنبي ﷺ سفره حين أراد الهجرة إلى المدينة فحسرها عليها فاتسدها به فشقت خمارها وشدت السفرة بنصفه وانتطقت النصف الثاني فسمها رسول الله ﷺ ذات النطاقين (153). وقد أسلمت قديماً بمكة وبايعت رسول الله ﷺ، وكانت امرأة سخية النفس (154). عمرت دهرًا وروت عدة أحاديث ومسندها بلغ ثمانية وخمسون حديثاً، وافق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثاً، وانفرد البخاري بخمسة أحاديث،

ومسلم بأربعة، توفيت بعد ابنها عبد الله بن الزبير بليال، وكان قتله سنة ثلاث وسبعين. (155)

* زينب بنت أبي سلمة بن عبد الله المخزومية :

ربيبه رسول الله ﷺ، أمها أم المؤمنين أم سلمة بنت أبي أمية، ولدت بأرض الحبشة، وتزوج النبي ﷺ أمها وهي ترضعها، حفظت عن النبي ﷺ وروت عنه وعن أزواجه. (156) وكانت من أفقه نساء أهل زمانها، (157) روت عن رسول الله ﷺ سبعة أحاديث، وروى لها البخاري حديثاً، ومسلم حديثاً آخر، توفيت سنة 73 هـ. (158)

* فاطمة بنت قيس الفهرية :

كانت من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل وكمال، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخطبوا خطبهم الماثورة. (159) روت عن النبي ﷺ 34 حديثاً، لها حديث متفق عليه في مسند عائشة ولمسلم ثلاثة أحاديث، وروى لها الجماعة. (160) توفيت في خلافة معاوية. (161)

* سبيعة بنت الحارث الأسلمية :

كانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع ثم وضعت بعد وفاة زوجها بليال فاستأذنت رسول الله ﷺ أن تنكح فأذن لها، فنكحت. (162) روت عن رسول الله ﷺ اثنا عشر حديثاً، وروى عنها فقهاء المدينة والكوفة من التابعين، وروى لها الجماعة والترمذي. (163)

* زينب بنت أبي معاوية الثقفية :

زوجة عبد الله بن مسعود، أسلمت وبايعت وروت عن رسول الله ﷺ حديثاً (164) وبلغ مسند ما روته عن النبي ﷺ وعن زوجها عبد الله بن مسعود وعمر ابن الخطاب ثمانية أحاديث، (165) خرج حديثها الجماعة، ولها

فيهما حديثان، أحدهما متفق عليه وهو حديث النفقة على زوجها وابنتها وسؤالها النبي ﷺ عن ذلك فأخبرها أن لها أجرين، وحديث آخر لمسلم (166)

* " الربيع بنت معوذ الأنصارية " :

كانت من المايعات بيعة الشجرة، وربما غزت مع رسول الله ﷺ، (167) وقد زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها، صلةً لرحمها فهي من بني النجار، وحديثها في الكتب الستة، (168) روت عن النبي ﷺ أحد وعشرين حديثاً، وروى لها البخاري ومسلم حديثاً (169) وانفرد البخاري بحديثين، وقد عُمِّرت كثيراً (170) وتوفيت في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين رضي الله عنها. (171)

إفراد البخاري :

* " أم خالد أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية " :

ولدت بأرض الحبشة، وتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له عمراً وخالداً وبه تكنى (172) وكان النبي ﷺ يلطف بها ويداعبها برطانة الحبشة، (173) روت عن النبي ﷺ سبعة أحاديث، (174) أخرج لها البخاري حديثين، وكانت آخر الصحابييات وفاة. (175)

* " خنساء بنت جذام الأنصارية " :

أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وروت عنه، وقد زوجها أبوها وهي كارهة، فاشتكت إلى النبي ﷺ فرد نكاحها، فنكحت أبا لبابة بن عبد المنذر، (176) روت عن النبي ﷺ ثمانية أحاديث، (177) روى لها البخاري حديثاً واحداً وهو خبر زواجها، وشاركه فيه أبو داود والنسائي. (178)

* " خولة بن قيس بن قهد الأنصارية " :

زوج حمزة بن عبد المطلب، ثم تزوجها بعده حنظلة بن النعمان، (179) أسلمت وبايعت بعد الهجرة، وروت عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث، (180) وروى لها البخاري حديثاً واحداً شاركه فيه الترمذي فروى عنها حديثاً أيضاً،

وليس لها غيره وهو حديث جليل (إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق) رضي الله عنها. (181)

* " صفية بنت شيبه العبدية " :

وهي الفقيهة العالمة، كان أبوها من مُسلمة الفتح، وتعد من راويات الحديث الثقات، روت عن النبي ﷺ في سنن أبي داود والنسائي وهذا من أقوى المراسيل، (182) صرح البخاري بسماعها من النبي ﷺ. (183) عاشت إلى دولة الوليد ابن عبد الملك وتوفيت في حدود التسعين للهجرة. (184)

إفراد مسلم :

* " خولة بنت حكيم السلمية " :

كانت من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ فأرجأها، وكانت تخدم النبي ، وتزوجها عثمان بن مظعون فمات عنها، (185) وتعتبر راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ خمسة عشر حديثاً، وروى لها مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، (186) وخرج لها مسلم حديثاً واحداً وهو (من نزل منزلاً فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ...) الحديث. (187)

* " جداعة بنت وهب الأسدية " :

راوية من راويات الحديث، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة، (188) وبايعت رسول الله ﷺ ، كانت زوجة لأنيس بن قتادة وقد شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً. (189) روت عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو في مسلم وهو حديث الغيلة في قوله ﷺ " لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ... " وروى لها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. (190)

المتفق عليه من المكنيات من النساء :

* " أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية " :

قيل فاخته، وقيل هند، ابنة عم النبي ﷺ، وشقيقة الإمام علي رضي

الله عنه، كانت زوجة لهبيرة بن عمرو المخزومي، ثم فرق الإسلام بينها وبين زوجها هبيرة، لها أحاديث في الكتب الستة. (191) وبلغ مسندها ستة وأربعين حديثاً، أخرج لها الشيخان حديثاً واحداً وهو حديث (صلاة الضحى)، (192) ماتت في زمن معاوية. (193)

* " أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط القرشية، الأموية " :

مهاجرة، جليلة، أسلمت بمكة وبايعت النبي ﷺ قبل الهجرة، وهي أول من هاجر في النساء، (194) لها في مسند بقي بن مخلد عشرة أحاديث، ولها في الصحيحين حديث واحد، وهو حديث (الرخصة في الكذب)، توفيت في خلافة علي رضي الله عنه. (195)

* " أم قيس بن محصن الأسدية " :

أخت عكاشة بن محصن، أسلمت قديماً بمكة، وبايعت وهاجرت، يقال أن اسمها " أمية "، (196) روت عن رسول الله ﷺ أربعة وعشرين حديثاً، اتفق البخاري ومسلم منها على حديثين، وروى لها الجماعة، عمرت كثيراً. (197)

* " أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية " :

والدة أنس خادم رسول الله ﷺ وزوجة أبي طلحة، حيث كان اسلام أبي طلحة هو الضدّاق الذي ارتضته أم سليم، تلقب بالغيمصاء، أو الرميمصاء والله أعلم. (198) روت عن رسول الله ﷺ أربعة عشر حديثاً، روى لها الشيخان أربعة أحاديث، اتفقا على حديث، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديث، (199) ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنهم. (200)

* " أم حرام بنت ملحان " :

أخت أم سليم : وخالة أنس بن مالك، كانت من عليّة النساء، (201) وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها ويقيل عندها، روت عنه ﷺ خمسة أحاديث، وأخرج لها منها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه، (202) خرج عنها الأربعة غير الترمذي، توفيت في خلافة عثمان سنة 27 رضي الله عنها. (203)

* " أم شريك القرشية العاصرية " :

ويقال الدوسية، ويقال الأنصارية، وكانت من ربات البر والإحسان والثراء واليسار، (204) اتفق الشيخان على حديث لها، وانفرد مسلم بالحديث الآخر، وخرج عنها الأربعة غير الترمذي. (205)

* " أم عطية الأنصارية " :

واسمها نسيبة بنت كعب، وقيل بنت الجارث، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وغزت معه، وروت عنه، (2061) وهي من فقهاء الصحابيات، لها عدة أحاديث (207) في الصحيحين بلغت تسعة أحاديث، اتفقا على سبعة، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بآخر، وخرج عنها الأربعة. عاشت إلى حدود سنة سبعين. (208)

ثانياً : التابعيات :

* " أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق " :

زوجة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهي من راويات الحديث الثقات، حدثت عن عائشة رضي الله عنها، وقال عنها ابن حجر: مقبولة، توفيت بعد المائة. (209)

* " حفصة بنت سيرين " :

أم الهذيل : سيدة جليلة من التابعيات، اشتهرت بقراءة القرآن والحديث، وثقها ابن معين وابن حجر وأحمد بن عبد الله، وابن حبان، توفيت سنة 101 هـ وقبل سنة 92 هـ. (210)

* " حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق " :

تابعية ثقة، روت عن أبيها وعمتها عائشة أم المؤمنين وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ سماعاً، وروى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، توفيت بعد المائة. (211)

*** " صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الشفوية " :**

زوجة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حدثت عن عمر بن الخطاب وحفصة وعائشة وأم سلمة أمهات المؤمنين، روى لها مسلم وأبو داود والنسائي، وثقها العجلي. (212)

*** " عائشة بنت سعد بن أبي وقاص المدنية " :**

راوية من راويات الحديث الثقات، روت عن أبيها وعلمها الكتاب وعن أم ذر وعدة من أزواج النبي ﷺ وقيل : إنها رأت ستاً من أمهات المؤمنين، وروى عنها مالك بن أنس والبخاري وآخرون. وثقها ابن حجر وقال : عمرت حتى أدركها مالك، توفيت سنة 117 هـ وهي آخر من بقي من بنات المهاجرين فقالت : والله ما بقي على وجه الأرض بنت مهاجر ولا مهاجرة غيري. (213)

*** " عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية " :**

أم عمران، كانت فائقة الجمال، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، روت عن عائشة أم المؤمنين، وروى عنها طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن وابن أخوها طلحة ومعاوية وغيرهم، وقد روى لها الجماعة، وثقها ابن معين والعجلي وابن حبان وابن حجر وقال أبو زرعة الدمشقي : حدث عنها الناس لفضلها وأدبها، توفيت بعد المائة. (214)

*** " العالية بنت سبيع " :**

تابعيه، وثقها أحمد بن عبد الله والعجلي، حدثت عن أم المؤمنين ميمونة، وروى عنها عبد الله بن حذافة، وروى لها أبو داود والنسائي. توفيت بعد المائة. (215)

*** " عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد الأنصارية " :**

محدثة، عالمة، فقيهة، كانت في حجر عائشة أم المؤمنين فحفظت عنها الكثير، روت عن حمزة بنت جحش وأم سلمة وغيرهم، وروى عنها عروة بن

الزبير والزهري وعمرو بن دينار وآخرون، وثقها ابن حجر وابن معين والعجلي وابن حبان وابن المديني وقال : عمرة أحد الثقات العلماء، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم : أن أنظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ، أو سنة ماضية، أو حديث عمرة، فاكتبه فأني خشيت دروس العلم وذهاب أهله، روى لها الجماعة، وتوفيت سنة 98 هـ. (216)

*** " فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية " :**

زوج الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حدثت عن جدتها فاطمة مرسلاً وعن أبيها وعمتها زينب بنت علي وعائشة أم المؤمنين وغيرهم، حدث عنها أولادها عبد الله وإبراهيم وحسين وآخرون، وثقها ابن حجر وابن حبان، روى لها أبو داود والترمذي وابن ماجه، توفيت بعد المائة وقد أسنت. (217)

*** " فاطمة بنت علي بن أبي طالب " :**

من راويات الحديث الثقات حيث وثقها ابن حجر، وحدثت عن أبيها وقيل : لم تسمع منه، كما روت عن أخيها محمد وأسماء بنت عميس، روى عنها الحارث الكوفي والحكم بن عبد الرحمن وغيرهم، وروى لها النسائي، توفيت سنة 117 هـ. (218)

*** " هجيمة بنت حي الأوصابية الدمشقية " :**

هي أم الدرداء، فقيهة، وعالمة، واسعة الاطلاع روت الكثير عن أبي الدرداء وسلمان الفارسي وعائشة أم المؤمنين وأبي هريرة وغيرهم، وروى عنها زيد ابن أسلم وجبير بن نفير وخلق كثير، قال ابن حجر عنها : ثقة فقيهة، وروى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. توفيت سنة إحدى وثمانين. (219)

الخاتمة:

هكذا كان الإسلام يصوغ بوحيه شخصيات الرجال والنساء صياغة تخرجها من الماضي تماماً، وتدخلها في الجديد الجديد، لذا لم يكن عجيباً أن نجد نماذج هؤلاء النساء وهن يتسابقن إلى التبريز في مجال الدعوة والأمة، منافسات للرجال، بل ربما تفوقت نماذجهن على كثير منهم، فهؤلاء النساء يروين لنا قصة الحقبة الأولى من التاريخ في صدر الإسلام، حين كان الوحي حامياً في متابعة الأحداث، وحل مشكلاتها، فحياة هؤلاء النساء في الحقيقة جزء من التشريع.

مما سبق يتبين لنا أن المرأة في الإسلام لا تختبئ في البيت، ولا تنسحب من الحياة، بل هي دائماً في بؤرة الأحداث، فهي مشاركة في بناء الأمة وقت السلم، ومقاتلة لأعدائها في الحرب عند اللزوم، كما يتبين لنا أن الرجل لم يكن عقبة في طريق المرأة، بل كان دائماً متناغماً مع حركتها، مصاحباً لها في توجهها نحو الهدف المقصود، دون إسفاف، ودون حساسية.

كان ذلك والنبي ﷺ شاهد حي، يتدفق الوحي من قلبه بالقول الكريم: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم، ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب» (220).

وكان ذلك أيضاً بعد رسول الله ﷺ، حيث كانت لأم المؤمنين عائشة مكانة عظيمة بين الصحابة والتابعين، وإليها رضي الله عنها يرجع الفضل الأكبر - بعد رسول الله ﷺ - في إنزال المرأة في المجتمع الإسلامي في المكانة اللائقة بها.

سلام على ذلك الجيل الشاهق من المؤمنين رجالاً ونساء، سلام عليهم في الأولين، وسلام عليهم في الآخرين.

الهوامش

- 1- أخرجه البخاري في العلم 35/1 باب 37 ليبلغ العلم الشاهد الغائب.
- 2- أخرجه البخاري في الأنبياء 145/40 باب 50 ما ذكر عن بني إسرائيل.
- 3- سورة التوبة - الآية: 71
- 4- أخرجه البخاري في تفسير القرآن سورة العلق 88/6 باب 1.
- 5- النساء الداعيات، للدكتور توفيق الواعي، ص 159، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1993م.
- 6- تدريب الراوي للسيوطي، 344/2.
- 7- الأنصارية هي: أسماء بنت شكل الأنصارية وقيل بنت يزيد. فتح الباري 229/2 في الحيض ذلك المرأة نفسها.
- 8- فرصة: بكسر الفاء قطعة من صوف أو قطعن أو خرقة، النهاية في غريب الحديث 431/3.
- 9- ممسكة: المطيبة بالمسك يُتبع بها أثر الدم فيحصل منه الطيب والتنشيف. النهاية 431/3.
- 10- صحيح البخاري في كتاب الحيض 81/1 باب 14 غسل المحيض.
- 11- البخاري في كتاب العلم 41/1 باب 50 الحياء في العلم.
- 12- سورة المؤمنون - الآية: 60
- 13- الترمذي في سننه في كتاب التفسير سورة المؤمنون 327/5 ولم يعلق عليه.
- 14- سورة المؤمنون - الآية: 60.
- 15- أخرجه مسلم في كتاب الجمعة 595/1، باب 13، تخفيف الصلاة والخطبة.
- 16- صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن 99/6، باب 3، جمع القرآن.
- 17- مسند الإمام أحمد 344/6، وقال المنذري في مختصر الترغيب والترهيب، ص 123: رواه أحمد بسند حسن.
- 18- صحيح البخاري في كتاب النفقات 193/6، باب 7، خادم المرأة.
- 19- مسند الإمام أحمد 377/6.
- 20- المرأة المسلمة الداعية، محمد حسن بريغش، ص 10 - 11 - 13، بتصرف، مكتبة المنار - الأردن - الطبعة الخامسة، 1985.
- 21- سير أعلام النبلاء 305/2.
- 22- تدريب الراوي للسيوطي 331 - 334.
- 23- الكفاية في علم الرواية، ص 98.
- 24- صحيح البخاري في كتاب الإعتصام بالسنة 163/8، باب 28، قول الله تعالى «وأمرهم شورى بينهم».

- 25 - المصدر الثاني والصفحة.
- 26 - صحيح البخاري في كتاب الأذان 153/1، باب 11، أذان الأعمى.
- 27 - تدريب الراوي 27/2 - 28.
- 28 - المشكل: هي الثنية المشرفة على قديد. فتح الباري 298/7.
- 29 - أخرجه البخاري في الحج 170/2، باب 79، وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله.
- 30 - أخرجه البخاري في الجنائز 81/2، باب 33، قول النبي - ص - «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه».
- 31 - أخرجه البخاري في الصلاة 130/1، باب 105، من قال لا يقطع الصلاة شيء.
- 32 - سورة الأحزاب - الآية: 32.
- 33 - روح المعاني 5/22 - 6.
- 34 - جهود النساء في التحمل والأداء، ص 9.
- 35 - معالم السنة النبوية، ص 44.
- 36 - أخرجه البخاري في العلم 34/1، باب 36، هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم.
- 37 - ميزان الإعتدال في نقد الرجال، للحافظ أبي عبد الله محمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، 604/4، دار المعرفة للنشر - بيروت.
- 38 - أعلام النساء، لعمر رضا كحالة، 147/4.
- 39 - سير أعلام النبلاء، 556/20.
- 40 - الضوء اللامع للسخاوي، 52/11.
- 41 - المرأة بين الفقه والقانون، الدكتور مصطفى السباعي، ص 151.
- 42 - مسند عائشة رضي الله عنها لأبي بكر عبد الله السجستاني، تحقيق الشيخ عبد الغفور عبد الحق، ص 43.
- 43 - سير أعلام النبلاء 80/3.
- 44 - أخرجه البخاري في كتاب العلم 36/1، باب 39 كتاب العلم.
- 45 - فتح الباري 313/1 - 314 بتصرف.
- 46 - مسند عائشة رضي الله عنها - لأبي بكر عبد الله السجستاني، ص 43.
- 47 - أخرجه مسلم في صلاة المسافرين 512/1. 513 باب 18 جامع صلاة الليل.
- 48 - الإصابة في تمييز الصحابة 360/4.
- 49 - السيرة النبوية لابن هشام 363/1 - 364 بتصرف، دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة، سنة 1971م.
- 50 - الإصابة 342/4.
- 51 - الإصابة 414/4.
- 52 - الإصابة 252/4.

- 53- سورة الأعراف - الآية: 120.
- 54- سورة طه - الآية: 66.
- 55- سورة الشعراء - الآية: 49.
- 56- سورة البقرة - الآية: 102.
- 57- أخرجه البخاري في النكاح 158/6 باب 108 غيره النساء.
- 58- أخرجه البخاري في النكاح 156/6 باب 108 المتشبع بما لم ينل.
- 59- أخرجه النسائي في كتاب عشرة النساء، ص 9، وقال ابن حجر في فتح الباري 211/10 إسناده حسن.
- 60- أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن 24/6 باب 7 قوله ترجي من تشاء منهن.
- 61- أخرجه مسلم في كتاب الصيام 777/1 باب 12 بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة.
- 62- أخرجه البخاري في كتاب الحيض 78/1 باب 5 مباشرة الحائض.
- 63- أخرجه البخاري في كتاب الغسل 70/1 باب 8 مسح اليد بالتراب.
- 64- أخرجه البخاري في كتاب الحيض 79/1 باب 185 الإستحاضة.
- 65- أخرجه البخاري في كتاب اللباس 62/7 باب 3 وصل الشعر.
- 66- أخرجه مسلم في كتاب الصلاة 328/1 باب 3 خروج النساء إلى المساجد.
- 67- أخرجه البخاري في كتاب الطلاق 187/6 باب 49 تلبس الحادة ثياب العصب.
- 68- أخرجه مسلم في كتاب الحيض 250/1 باب 7 وجوب الغسل على المرأة.
- 69- العرق: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم، النهاية في غريب الحديث 220/3.
- 70- أخرجه النسائي في كتاب الحيض 149/1 باب 178 الإنتفاع بفضل الحائض.
- 71- أخرجه البخاري في كتاب النكاح 158/6 باب 108 غيره النساء.
- 72- أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد 66/3 باب 78 في السبق على الرجل. وصححه الألباني في سلسلته 37/1.
- 73- الإذخر: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب، النهاية 33/1.
- 74- أخرجه مسلم في فضائل الصحابة 1895/2 باب 13 في فضل عائشة رضي الله عنها.
- 75- أخرجه الإمام أحمد في مسنده 334/4، وقال الهيثمي في المجمع 144/1: رجال ثقات.
- 76- أخرجه مسلم في الزهد 2299/3 باب 16 التثبث في الحديث.
- 77- أخرجه أبو داود في العلم 78/4 - 69 باب 10 فضل نشر العلم.
- 78- أخرجه البخاري في كتاب الحج 191/2 باب 132 الخطبة أيام منى.
- 79- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 139/1، وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.
- 80- أخرجه أبو داود في العلم 68/4 باب 10 فضل نشر العلم.

- 81- أخرجه البخاري في العلم 30/1 باب 25، تحريض النبي - ص وقد عبد القيس.
- 82- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 187/8، وقال الهيثمي في المجمع 140/1: إسناده حسن.
- 83- أخرجه أحمد في مسنده 113/6.
- 84- أخرجه البخاري في المغاز 80/5 باب 38 غزوة خيبر.
- 85- أخرجه مسلم في الصيام 771/1 - 772 باب 9 فضل السحور.
- 86- الهدية: أرادت متاعة، النهاية 239/5.
- 87- هنة واحدة: أي لم يطأني إلا مرة واحدة، فتح الباري 37/20.
- 88- أخرجه البخاري في الطلاق 166/6 باب 7، من قال لامرأته أنت علي حرام.
- 89- أكره الكفر في الإسلام: أي أكره إن أقمت عنده أن أقع فيما يقتضي الكفر. فتح الباري 68/20.
- 90- أخرجه البخاري في الطلاق 170/6 باب 12 الخلع.
- 91- أخرجه الترمذي في السير 151/4 - 152 باب 37 ما جاء في بيعة النساء وقال عنه: حسن صحيح.
- 92- الطبقات الكبرى 7/8 - 11.
- 93- الطبقات الكبرى 7/8، 11.
- 94- أرم القوم: أي سكتوا ولم يجيبوا، النهاية 267/2.
- 95- أخرجه أحمد في مسنده 456/6 - 457، والحديث حسنه الألباني في آداب الزفاف ص 63.
- 96- سورة العنكبوت - الآية: 29.
- 97- يخذفون أهل الطريق: الخذف: رمي الحصى، والمراد أنهم كانوا يرمون المارة بالحصى، النهاية 16/2.
- 98- أخرجه أحمد في مسنده 424/6، والحاكم في المستدرک 409/2 وصححه.
- 99- أخرجه الترمذي في المناقب 723/5 باب 70 مناقب في فضل العرب وقال: حديث حسن غريب.
- 100- أخرجه مسلم في كتاب الصلاة 329/1 باب 30 خروج النساء إلى المساجد.
- 101- مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - للسيوطي ص 127.
- 102- أخرجه أحمد في مسنده 87/6 ورجاله ثقات.
- 103- أخرجه أحمد في مسنده 294/6 وقال الهيثمي في المجمع 187/9: رجاله رجال الصحيح.
- 104- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 108/3، وقال الهيثمي في المجمع 194/9: رواه الطبراني ورجاله موثقون.
- 105- أخرجه مسلم في فضائل الصحابة 1971/2 - 1972 باب 58 ذكر كذاب ثقيف ومبيراها.

- 106 - سورة الأحزاب - الآية: 32 - 33.
- 107 - سورة النور - الآية: 31.
- 108 - سدة: أي باب فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله - ص - في حريمه وحوزته، واستفتح ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك، النهاية 353/6.
- 109 - الفلوات: جمع فلاة وهي القفر من الأرض، وقيل الصحراء الواسعة، لسان العرب 330/10.
- 110 - ناصة قعودا من منهل إلى منهل: أي رافعة لها في السير. النهاية 64/5.
- 111 - كتاب العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن عبد ربه الأندلسي 316/4 - 317، دار الكتاب العربي - بيروت - طبعة 1983م.
- 112 - معتمرة: الإعتمار الزيارة، تريد أنها ليست راجعة عما عازمت عليه، حاشية العقد الفريد 317/4.
- 113 - العقد الفريد 317/4.
- 114 - الطبقات الكبرى لابن سعد 128/8.
- 115 - سورة النور - الآية: 31.
- 116 - سورة الأحزاب - الآية: 59.
- 117 - أعلام النساء لعمر رضا كحالة 202/2 - 224.
- 118 - المصدر السابق 137/3 - 138.
- 119 - النهاية في غريب الحديث 203/2.
- 120 - مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، للسيوطي ص 7-8-9 بتصريف.
- 121 - سير أعلام النبلاء 139/2.
- 122 - الإستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة لابن حجر 360/4.
- 123 - سير أعلام النبلاء 206/2.
- 124 - صور من حياة صحابييات الرسول - ص -، ص 223 و ص 228.
- 125 - سير أعلام النبلاء 210/2.
- 126 - الطبقات الكبرى لابن سعد 96/8.
- 127 - الإصابة 460/4.
- 128 - سير أعلام النبلاء 228/2.
- 129 - سير أعلام النبلاء 228/2، 230 بتصريف.
- 130 - الطبقات الكبرى 86/8.
- 131 - الإصابة 305/4.
- 132 - سير أعلام النبلاء 219/2.
- 133 - الطبقات الكبرى 100/8.
- 134 - الطبقات الكبرى 132/8.

- 135- سير أعلام النبلاء 239/2، 245 بتصرف.
- 136- الإستيعاب بهامش الإصابة 408/4.
- 137- الإصابة 265/4.
- 138- الطبقات الكبرى 117/8.
- 139- سير أعلام النبلاء 263/2.
- 140- الطبقات الكبرى 120/8.
- 141- الإصابة لابن حجر 313/4.
- 142- الطبقات الكبرى 108/8.
- 143- أخرجه البخاري في الزكاة 115/1 باب 11 أي الصدقة أفضل؟
- 144- سير أعلام النبلاء 212/2، 218.
- 145- الطبقات الكبرى 120/8 - 121.
- 146- الإصابة 347/4.
- 147- الذي أخرجه البخاري في الإعتكاف 257/2 باب 8 هل يخرج المعتكف لحوائجه، ومسلم في كتاب السلام 1712/2.
- 148- سير أعلام النبلاء 232/2، 238.
- 149- سير أعلام النبلاء 265/2 - 269 - الإصابة لابن حجر 338/4 - 339.
- 150- الطبقات الكبرى 277/8.
- 151- سير أعلام النبلاء 315/2.
- 152- سير أعلام النبلاء 288/2.
- 153- الإستيعاب بهامش الإصابة 233/4.
- 154- الطبقات الكبرى 249/8، 252.
- 155- سير أعلام النبلاء 288/2، 296.
- 156- الإصابة 317/4.
- 157- الإستيعاب بهامش الإصابة 320/4.
- 158- أعلام النساء 67/2.
- 159- الإستيعاب 383/4.
- 160- أعلام النساء 92/4.
- 161- سير أعلام النبلاء 319/2.
- 162- الطبقات الكبرى 287/8.
- 163- أعلام النساء 148/2.
- 164- الطبقات الكبرى 290/8.
- 165- أعلام النساء 115/2.
- 166- الرياض المستطابة، ص 334.
- 167- الإصابة 300/4.

- 168 - سير أعلام النبلاء 198/3 - 199.
- 169 - أعلام النساء 443/1.
- 170 - الرياض المستطابة، ص 335.
- 171 - سير أعلام النبلاء 198/3.
- 172 - الطبقات الكبرى 234/8.
- 173 - الرياض المستطابة، ص 335.
- 174 - أعلام النساء 313/1.
- 175 - سير أعلام النبلاء 471/3.
- 176 - الطبقات الكبرى 456/8.
- 177 - أعلام النساء 359/1.
- 178 - الرياض المستطابة، ص 336.
- 179 - الإصابة 293/4.
- 180 - أعلام النساء 385/1.
- 181 - الرياض المستطابة، ص 336.
- 182 - سير أعلام النبلاء 508/3.
- 183 - الرياض المستطابة، ص 337.
- 184 - أعلام النساء 338/2.
- 185 - الطبقات الكبرى 158/8.
- 186 - أعلام النساء 384/1.
- 187 - الرياض المستطابة، ص 337 - 338.
- 188 - أعلام النساء 189/1.
- 189 - الطبقات الكبرى 243/8.
- 190 - أعلام النساء 189/1 - 190.
- 191 - الإصابة 503/4.
- 192 - سير أعلام النبلاء 314/2.
- 193 - الرياض المستطابة، ص 339.
- 194 - أعلام النساء 255/4.
- 195 - سير أعلام النبلاء 277/2.
- 196 - الإصابة 486/4.
- 197 - أعلام النساء 224/4 - 225.
- 198 - الإصابة 461/4.
- 199 - أعلام النساء 256/2.
- 200 - الرياض المستطابة، ص 340.
- 201 - سير أعلام النبلاء 316/2.

- 202- أعلام النساء 253/1.
- 203- الرياض المستطابة، ص 341.
- 204- أعلام النساء 296/2.
- 205- الرياض المستطابة، ص 342.
- 206- الطبقات الكبرى 455/8.
- 207- سير أعلام النبلاء 318/2.
- 208- الرياض المستطابة، ص 346.
- 209- الطبقات الكبرى 469/8 - أعلام النساء 57/1 - تقريب التهذيب 589/2.
- 210- الطبقات الكبرى 484/8 - أعلام النساء 273/1 - 273، تقريب التهذيب 594/2.
- 211- أعلام النساء 274/1 - تقريب التهذيب 594/2.
- 212- أعلام النساء 346/2 - 347 - تقريب التهذيب 603/2 - الطبقات الكبرى 472/8.
- 213- أعلام النساء 135/3 - تقريب التهذيب 606/2.
- 214- أعلام النساء 153/3 - 154 - تقريب التهذيب 606/2.
- 215- تقريب التهذيب 606/2 - أعلام النساء 222/3 - 223.
- 216- أعلام النساء 356/3 - 357 - تقريب التهذيب 607/2.
- 217- أعلام النساء 44/4 - تقريب التهذيب 609/2.
- 218- تقريب التهذيب 609/2 - أعلام النساء 81/4.
- 219- تقريب التهذيب 621/2 - أعلام النساء 205/5.
- 220- سورة آل عمران - الآية: 195.

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2 - آداب الزفاف في السنة المطهرة، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثامنة، 1987م.
- 3 - الإستيعاب بهامش الإصابة، لابن عبد البر القرطبي، دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى، 1328 هـ.
- 4 - الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى، 1328 هـ.
- 5 - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثالثة، 1977م.

- 6 - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية، 1979م.
- 7 - تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية، 1975م.
- 8 - جهود النساء في التحمل والأداء، دكتور جلال الدين عوجة، طبعة سنة 1991م.
- 9 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفضل الألويسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الرابعة 1985م.
- 10 - الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، للعلامة يحيى بن أبي بكر العامري، حققه عبد الله الأنصاري وعبد التواب هيكمل، طبع على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر.
- 11 - سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- 12 - سنن أبو داود للإمام داود سليمان السجستاني، دار الدعوة - تركيا - طبعة سنة 1981م.
- 13 - سنن الترمذي، لأبي عي «محمد الترميذي» دار الدعوة - تركيا - طبعة سنة 1981م.
- 14 - سنن النسائي، دار الدعوة - تركيا - طبعة 1981م.
- 15 - سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية، 1982م.
- 16 - السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة، 1971م.
- 17 - صحيح البخاري، دار الدعوة - تركيا - 1981م.
- 18 - صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الدعوة - تركيا - طبعة سنة 1981م.
- 19 - صور من حياة صحابييات الرسول - ص - ، تأليف خالد بن عبد الرحمن العكك، دار الألباب - دمشق - الطبعة الأولى 1989م.
- 20 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للمؤرخ شمس الدين السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- 21 - الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر - بيروت.
- 22 - عشرة النساء، للإمام أبي عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى 1988م.
- 23 - العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتاب العربي - بيروت - طبعة سنة 1983م.
- 24 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

- 25 - الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- 26 - لسان العرب، للإمام ابن منظور، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 27 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثالثة 1982م.
- 28 - مختصر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري اختصره ابن حجر العسقلاني، دار الوحي - القاهرة - الطبعة الثانية 1979م.
- 29 - المرأة بين الفقه والقانون، للدكتور مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة السادسة 1984م.
- 30 - المرأة المسلمة الداعية، محمد حسن بريغش، مكتبة المنار - الأردن - الطبعة الخامسة 1985م.
- 31 - المستدرك على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله الحاكم وبذيله التلخيص للذهبي، دار المعرفة - بيروت.
- 32 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الدعوة - تركيا - طبعة سنة 1982م.
- 33 - مسند عائشة رضي الله عنها، لأبي بكر عبد الله السجستاني، تحقيق الشيخ عبد الغفور عبد الحق.
- 34 - مسند عائشة رضي الله عنها، للحافظ جلال الدين السيوطي، نشر الدار السلفية - الهند - الطبعة الأولى 1981م.
- 35 - معالم السنة النبوية، للدكتور عبد الرحمن عتر، مكتبة المنار - الأردن - الطبعة الأولى 1986م.
- 36 - المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، نشر وزارة الأوقاف - العراق - طبعة سنة 1984م.
- 37 - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه لفيف من المستشرقين، مكتبة بريل - ليدن - سنة 1936م.
- 38 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة - الطبعة الثالثة 1991م.
- 39 - موسوعة أطراف الحديث النبوي، لأبي هاجر محمد السعيد، عالم التراث - بيروت - الطبعة الأولى 1989م.
- 40 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ أبي عبد الله الذهبي، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة للنشر - بيروت.
- 41 - النساء الداعيات، للدكتور توفيق الواعي، دار الوفاء للطباعة والنشر - القاهرة - الطبعة الثالثة 1993م.
- 42 - النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات، ابن الأثير، نشر المكتبة الإسلامية.